كون فيرت

مسرحية مكونة من ستة مشاهد

د. قاسم محمد كوفحي

كون فورت

مسرحية

• **كون فورت**

(مسرحية)

• **قاسم محمد الكوفحي**

• **الطبعة الأولى ٢٠٢١**

•**الإخراج الفني: سمير اليوسف هاتف:** 0799677569

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٠٠٠/٠٠/٢٠٢١)

٨١٢,٩
كوفحي، قاسم محمد محمود
كون فورت/ قاسم محمد محمود كوفحي - عمّان: المؤلف، ٢٠٢١
( ) ص
ر. إ.: ٠٠٠٠/٠٠/٢٠٢١
الواصفات: /المسرحيات العربية//الأدب العربي// العصر الحديث/ يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

• **(ردمك):** ISBN 000-0000-00-000-0

• **جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.** لا يُسمَح بإعادة إصدار هذا الكتاب، أو أي جزء منه، أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات، أو نقله بأيّ شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبَق من المؤلف.

• All rights reserved. No part of this book may be reproduced. stored in a retrieval system. or transmitted in any form or by any means without prior written permission of the author.

كون فورت

مسرحية مكونة من ستة مشاهد

تأليف

قاسم محمد كوفحي

الشارقة – دولة الإمارات العربية المتحدة

٢٠١٦

3

المشهد الأول

«مطعم ... مكتظ بالزبائن ... وقت الغداء ... يدخل أبو سامي... ويجلس على الطاولة الوحيدة الفارغة بدون زبائن ... صوت خافت للمطربة فيروز ... الدبكة اللبنانية»

أبو سامي : (**إلى النادل**) امسح الطاولة جيدا من فضلك.

النادل : حاضر ... (**يمسح الطاولة وهو يغني**) تفضل اجلس.

أبو سامي : شكرا ...

النادل : (**يضع قائمة الطعام أمامه**) تفضل ... هذه قائمة الطعام أمامك.

أبو سامي : (**يتصفح قائمة الطعام ... مستغربا ... ينادي على النادل**) هل عندكم قائمة طعام باللغة العربية ... أنا لا أعرف اللغة الإنجليزية.

النادل : (**يدندن ويردد أغنية من أغاني فيروز**) لا يا سيدي ... بالإنجليزية فقط (**يدندن**).

أبو سامي : معقول ما في قائمة طعام باللغة العربية ... أنا لا أفهم الإنجليزية كثيرا ... قد أطلب وجبة لا أحبها ... ولا أعرفها ... ما هذا.

النادل : (**يضحك**) الأمر بسيط ... نرسل لك مترجم ... ولكن ... الأمر سهلا ... القائمة مقسمة هكذا ... أول خمس وجبات آسيوية ... وثاني خمس وجبات أوروبية ... وثالث خمس وجبات أفريقية ... ورابع خمس وجبات عربية ... هكذا تم ترتيب قائمة الطعام هنا في المطعم.

أبو سامي : (**بصوت مرتفع قليلا**) كيف؟ ... كيف؟

النادل : (**معلش**) يمكنك اختيار من رابع خمس وجبات ... التي هي وجبات عربية.

أبو سامي : أي واحدة؟

النادل : نعم ... أي واحدة ... لكن ... أول وجبه تكون مصرية ... وثاني وجبة تكون سورية ... وثالث وجبة تكون ...

أبو سامي : **(مقاطعا النادل)** كفى ... كفى ... لا تكمل.

: **(يأتي شخص اسمه جورج ويطلب من أبو سامي السماح له بالجلوس معه على نفس الطاولة)** مرحبا ... ممكن أجلس هنا؟ ... لا يوجد أي طاولة فارغة في المطعم.

أبو سامي : طبعا ممكن ... تفضل ... هل تعرف الإنجليزية؟

جورج : **(يبتسم جورج)** أبي لم يعلمني اللغة الإنجليزية.

أبو سامي : لماذا أبوك ... وهل كل أب يجب أن يعلم الإنجليزية لأولاده.

جورج : قصة طويلة يا أخي ... أشكرك أولاً على السماح لي بالجلوس معك.

أبو سامي : كأنك من لبنان؟ أليس كذلك؟

جورج : نعم من لبنان.

أبو سامي : أهلا بكل اللبنانيين ... وأنا من لبنان ... أفتخر ببلدي لبنان ... أنا أبو سامي ... وأنت؟

جورج : أنا جورج ... تشرفنا بمعرفتك يا أخ أبو سامي.

أبو سامي : وأنا أيضا أتشرف بمعرفتك ... أكيد جئت للعمل في دبي ... مثلي.

جورج : نعم ... أنا أعمل محاسب في شركة غصن الزيتون للتجارة العامة.

أبو سامي : أنا في بلدية دبي ... قسم الحدائق والزينة.

جورج : أهلا وسهلا ... يبدو أننا نسينا الأكل ...

أبو سامي : لا ... ولكن هناك مشكلة.

جورج : وما هي؟

أبو سامي : قائمة الطعام مكتوبة باللغة الإنجليزية ... وأنا لا أعرف اللغة الإنجليزية ... نحن في لبنان نعرف اللغة الفرنسية ... أليس كذلك؟

جورج : بلى ... ولكن هذه ليست مشكلة ... معظم المطاعم هنا هكذا ... القوائم باللغة الإنجليزية ... لأن معظم الزبائن أجانب ... ويتحدثون اللغة الإنجليزية.

أبو سامي : كيف؟ ... هذه ليست مشكلة ... أنا مثلاً لا أعرف الإنجليزية ... ولا الأكلات الإنجليزية ... أنا عربي.

جورج : عمي ... الحروف إنجليزية ... ولكنها كلمات عربية ...

(يمسك جورج القائمة) انظر ... مثلا تريد كسكسة ... مكتوبة بأحرف إنجليزية kusksah أي كسكسة ... أكلة مغربية ... وهكذا.

أبو سامي : **(يقرأ من القائمة)** Makluba ما هذه الأكلة ...

جورج : هذه أكلة أردنية ... اسمها مقلوبة ... دجاج مع أرز وقرنبيط.

أبو سامي : سهلة إذن ... فهمت ماذا تقصد يا جورج ... شكرا على ذلك.

جورج : إذن أريد مقلوبة ... أحب أكل الأردن ...

أبو سامي : وأنا مثلك ...

جورج : ٢ مقلوبة إذن.

أبو سامي : نعم ...

جورج : **(ينادي على النادل)** وجبتين مقلوبة من فضلك...

أبو سامي : شكرا جورج ... أنا أشعر أنني أعرفك منذ فترة طويلة...

جورج : نفس الشعور ... **(يضحك)** لأننا من بلد واحدة...

أبو سامي : أخبرتني أن أبوك لم يعلمك الإنجليزية ... وعندما سألتك ... قلت لي أنها قصة طويلة ... هل لي أن أعرف قصتك ... يبدو أنها قصة مشوقة.

جورج : فعلا ... قصة طويلة ... إذا ترغب بسماعها ليس لدي مانع.

أبو سامي : طبعا ... نتسلى بها ... قبل أن يأتي الطعام ... يبدو أن المطعم مزدحما في هذه الأوقات ... والطلبية قد تتأخر قليلا.

جورج : أنا ... يا أخ أبو سامي... أبي تركني عند أمي ... وأنا عمري ٤ سنوات.

أبو سامي : كيف ؟ ... طلقها مثلاً...

جورج : لا ... ليس بالضبط ... ولكن والـدي كان مسيحيا... اسمه وليم... تزوج والدتي واسمها ماريا...

أبو سامي : (**بشغف واستغراب**) أكمل ... يا أستاذ جورج... قصتك تبدو مشوقة جداً... وأنا أحب مثل هذه القصص.

جورج : وعندما كنت في الرابعة من عمري... اعتنق والـدي الإسـلام ... وخيـر أمـي بـأن تتحول للإسلام... وتبقى زوجة له... أو يطلقها... إذا أصرت على المسيحية.

أبو سامي : ماذا اختارت أمك؟

جورج : اختارت أمي أن تبقى على المسيحية... وبعد ذلك طلقها أبي... وتزوج زوجة مسلمة... وبقيت أنا عند أمي... ولم أر أبي حتى هذه اللحظة.

أبو سامي : (**يكاد يبكي**) لم يأت أبوك لرؤيتك؟... أبداً؟!

جورج : لم يأت أبداً... حسب كلام أمي... أنا كنت طفل صغير.

أبو سامي : ولم يبعث لك مصروف أو نفقة...

جورج : كلا... أبداً...

أبو سامي : وبعد ذلك ماذا حدث؟

جورج : وبعد أن كبرت... وذهبت للتسجيل في المدرسة... تبين أن أبي سجلني مسلم... في البطاقة الشخصية... وعندما حاولت تغيرها... رفض أخوالي التواصل مع أبي لحل المشكلة... وقالوا لي لا تتواصل مع أبيك أبداً... وحدثت مشكلة معي... لأن أبي غير أسمه إلى أحمد... وأصبح اسمي جورج أحمد.

أبو سامي : هل من المعقول أن يحدث ذلك!

جورج : نعم حدث ذلك... معي.

النادل : (**يأتي النادل ومعه وجبات الأكل**) تفضلوا الأكل جاهز...

معا : شكراً ...

جورج : يبدو الأكل لذيذاً...

أبو سامي : مطعم خمس نجوم... أكيد الطعام به لذيذا... جميع المطاعم في دبي راقية والأكل فيها لذيذ.

جورج : أنا... أول مرة أتناول المقلوبة في المطعم... أنا أحب السمك في مطاعم دبي... خفيف ولذيذ.

أبو سامي : وأنا كذلك... قل بسم الله... نحن في غربة... والغربة جميع الأكل فيها مختلف عن أكل البيت.

جورج : بسم الله...

أبو سامي : (**يبدآن بالأكل**) نرجع إلى قصتك... وماذا حدث بعد ذلك؟

جورج : أتيت إلى هنا للعمل... وبدأت أرسل إلى والدتي الفلوس شهرياً... والأمور... كما ترى... لغاية الآن تسير على ما يرام.

أبو سامي : هل أنت مشتاق لأبيك؟

جورج : طبعا... لا...

أبو سامي : لماذا؟

جورج : ليس لأنه أصبح مسلما... لا... لأنه تركني ولم يسأل عني... كيف تشتاق لشخص لم يسأل عنك؟

أبو سامي : ربما لأنه لا يريد أن يسبب لك حرج مع أخوالك... أهل أمك... قد يكون هذا السبب.

جورج : ولكن ... أبقى أنا أبنه الأكبر... ويجب أن يسأل عني... ويصرف علي... على الأقل.

أبو سامي : قد يكون حاول... ولكنه لم يستطع... أنا متعاطف جداً مع قصتك... وأنا على استعداد أن أقوم مقام أبيك في الغربة... واسالني كل ما تحتاجه... الحمد لله... لدي فلوس... والحال في أحسنها.

جورج : شكراً لك... على هذا الشعور... ولكن...

أبو سامي : أين تسكن يا أستاذ جورج؟

جورج : في ديرة... وأنت؟

أبو سامي : قريب منك في المرقبات...

جورج : إذن نحن جيران.

أبو سامي : هذا صحيح... تفضل إلى البيت... أهلا بك دائمـًا.

جورج : شكراً... إن شاء الله.

أبو سامي : خذ رقم تلفوني... وإذا احتجت أي شيء... لا تـتردد... واطلبه مني... أنا في مقام والدك في الغربة.

جورج : ألف شكر يا عم أبو سامي... وهذا رقم هاتفي... اعتبرني مثل ابنك... إذا أردت أي مساعدة.

(يخرج جورج وأبو سامي من المطعم)

«انتهى المشهد الأول»

المشهد الثاني

«يدخل جورج إلى بيته ... يتناول هاتفه ويتصل بأمه في لبنان»

(صوت رنة التلفون)

أم جورج : **(صوت أغنية أجنبية)** أهلا حبيبي جورج... كيف حالك... يا حبيبي... مشتاق لك جداً... وأنت؟

جورج : ماشي الحال... نشكر الرب... كل شيء على ما يرام.

أم جورج : هل تناولت طعام الغداء؟... يا حبيبي.

جورج : نعم... نشكر الرب.

أم جورج : هل تأكل في البيت؟... أم في المطعم؟... ومن يصنع لك الطعام.

جورج : لا... آكل في المطعم... لا أعرف كيف أطبخ... وأنت تعرفين ذلك.

أم جورج : أعرف يا حبيبي... ولكن الأكل في المطعم كل يوم... قد يؤثر على صحتك... أكل المطاعم غير صحي على الإطلاق.

جورج : هذا صحيح... ولكن... ماذا أفعل؟

أم جورج : حاول أن تتعلم الطبخ... ومع مرور الزمن سوف تصبح طباخـًا ماهراً... الطبخ سهل... أي واحد يمكنه أن يتعلم الطبخ.

جورج : أنا رجل يا ماما... ولم تعلميني الطبخ.

أم جورج : أعرف أن أنك رجل... ورجل شرقي أيضـًا... ولـكـن كثير مـن الـرجـال يطبخون أفضـل من النساء...

جورج : سوف أحاول أن أتعلم... لكن... أنا اتصلت معك حتى أخبرك بخبر قد يفرحك.

أم جورج : ما هو؟... تكلم بسرعة.

جورج : أنا أعرف أنك تخافين علي كثيراً في الغربة... أليس كذلك؟

أم جورج : بالطبع ... كل أم تخاف على أبنها... أمر طبيعي...

جورج : أريد أن أطمئنك... أنني تعرفت على شخص اليوم في المطعم من بلدنا... لبنان... **(يضحك)** هذه فوائد الأكل بالمطاعم يا أماه...

أم جورج : من لبنان؟

جورج : نعم من لبنان... اسمه أبو سامي.

أم جورج : كم عمره؟

جورج : تقريبا بالخمسينات...

أم جورج : هذا الرب بعثه لك... لأنني كل يوم أصلي من أجل أن يوفقك الرب... يا حبيبي جورج.

جورج : الحمد لله.

أم جورج : عندما يأتي عندك... اتصل بي... أريد أن أتعرف عليه.

(صوت شخص على باب الشقة يقرع الجرس)

جورج : ماما هناك شخص على الباب .. انتظري حتى أرى من يكون.

(تنتظر ام جورج على الهاتف)

جورج : من الذي على الباب؟

عامل البقالة: أنا كومار... بقالة شونار...

جورج : **(يفتح الباب)** أهلا كومار ...

كومار : واحد ببسي... اثنين عصير... واحد خبز.

جورج : كم المبلغ؟

كومار : ٢٠ درهما ...

جورج : **(يعطيه المبلغ)** شكرا كومار ...

كومار : شكراً بابا ... شكراً بابا ...

جورج : **(يعود إلى أمه)** أهلا ماما ... هذا عامل البقالة... كنت قد طلبت منه بعض الأغراض... التوصيل هنا مجانا في دبي.

أم جورج : لا يوجد مشكلة... ظننت أنه صديقك أبو سامي...

جورج : لا يا أماه... أبو سامي وعدني أن يأتي غداً... يريد أن يعزمني على مطعم يقدم أكلات بحرية...

أم جورج : بالتوفيق... اعتني به كثيراً... لأنه يبدو أنه ابن حلال.

جورج : تكرم عيونك يا ماما... فعلا أنه ابن حلال... وشعرت أنه يريد أن يساعدني من كل قلبه... وأنه يحبني.

أم جورج : أكيد...

جورج : وتعاطف معي كثيراً... خاصة عندما ذكرت له قصتي مع أبي... وكيف تركني... ولم يسال عني...

أم جورج : أنه ابن حلال... لأنه يريد أن يساعدك... أنا أعرف أنك سوف لن تقصر معه.

جورج : لا توصي حريص... أعرف كيف أرد له الجميل يا أمي.

أم جورج : لا تخاف... حاول أن تكون مثل ابنه... أنت كذلك... اعرض عليه المساعدة في كل شيء... ساعد كل من يقدم لك المساعدة.

جورج : بإذن الرب يا أماه... قلت لك لا توصي حريص.

أم جورج : أنا متأكدة من أنه سوف يقف الرب معك... لأنك مثل اليتيم... ولكن...

جورج : ولكن ماذا؟... يا أماه...

أم جورج : أنا أمك... ومعك دائماً... والحياة أكبر مدرسة يتعلم منها الإنسان... كلنا لنا تجارب مختلفة في الحياة... لا تخاف أبداً.

جورج : أنا لست خائفا أبداً... أريد أن أتعلم فقط...

أم جورج : اعتقد أن أبو سامي سيقف معك... وسوف يساعدك في تخطي عقبات الحياة يا ولدي... لا

أريد أن أطيل عليك... سوف أتصل بك غداً... مع السلامة.

جورج : مع السلامة أمي... مع السلامة أمي... خذ هذه القبلة مني على الهواء.

أم جورج : مع السلامة حبيبي.

«انتهى المشهد الثاني»

المشهد الثالث

«في غرفة الجلوس ... يجلس جورج ... يشاهد التلفاز ... يسمع صوت جرس الباب»

جورج : من الطارق؟

الطارق : أنا صديقك أبو سامي ...

جورج : **(يفتح الباب)** أهلا أبو سامي... يا لها من مفاجأة حلوة... تفضل.

أبو سامي : **(يعانق جورج بحرارة)** أهلا حبيبي جورج...

جورج : تفضل اجلس... عمي أبو سامي...

أبو سامي : شكراً.

جورج : قبل قليل كنا في سيرتك... أنا وأمي.

أبو سامي : إن شاء الله بالخير.

جورج : أكيد بالخير... أنت رجل طيب... والغربة تكشف معادن الرجال.

أبو سامي : لا أريد أن أطيل عليك... أنا حضرت إلى بيتك... لخدمتك... هل ينقصك شيء حتى أحضره لك... أنا أعرف أنه لا يوجد عندك سيارة... والجو حار جداً هنا في دبي.

جورج : لماذا أنت دائما على عجل؟

أبو سامي : لا... ولكن... دائما أبدا بالمهم.

جورج : وما هو المهم عندك؟

أبو سامي : المهم عندي أن أشتري لك كل ما تحتاجه في البيت... وإذا أردت فلوس اعطيك... واطلب أية مساعدة تحتاجها في الغربة.

جورج : شكرا أبو سامي... أنه من المهم عندي أن نكون أصدقاء إلى الأبد... رغم فارق السن بيننا... ولكن هكذا الغربة.

أبو سامي : من هذه الناحية لا تقلق... أنت مثل أولادي بالضبط.

جورج : الحقيقة أن أمي ترغب بالتعرف عليك...

أبو سامي : لماذا؟

جورج : لأنني حدثتها عنك كثيراً... وطلبت مني أن أعرفها عليك.

أبو سامي : وماذا قلت لها؟

جورج : قلت لها... أنك إنسان طيب... وتحب عمل الخير... ومن أول جلسه معك شعرت أنني أعرفك منذ عدة سنين.

أبو سامي : أنا أعمل الخير معك بدافع حبي لك... وقد أحببتك مثل أولادي... ولا أعرف من أين جاء هذا الشعور... لكنه شعور داخلي بالتأكيد.

جورج : من الطبيعي... لبناني يحب لبناني في الغربة... أين تقع المشكلة؟

أبو سامي : الإنسان له هفوات في حياته... ولكن الأيام تصلح هذه الهفوات.

جورج : الحياة يا عمي مدرسة... وأنا تركت المدرسة العلمية ودخلت مبكراً إلى مدرسة الحياة... هكذا قدري... وأنا راض بقدري.

أبو سامي : لا تفكر كثيرا بالحياة... لأنها متعبة... أترك الأمر للزمن الذي يكشف حقيقة الحياة.

جورج : لا أريد التحدث عن الحياة... ولا أن أفكر بها... أنا الآن في مرحلة جديدة من حياتي... وهي مرحلة الغربة... أريد أن أعمل... وأجمع مبلغا من المال... ثم أبدء حياة جديدة... وهي أن أتزوج... وأكون عائلة.

أبو سامي : يا رب... يا رب... هذا ما أتمناه يا عزيزي جورج لك في هذه الدنيا.

جورج : شكراً... يا عمي أبو سامي.

أبو سامي : في الحقيقة... أنا متعاطف جداً مع قصتك... ولكن.

جورج : أي قصة؟

أبو سامي : قصتك مع والدك... وكيف تحول من المسيحية إلى الإسلام.

جورج : نعم... أنا كنت صغيرا... ولا أتذكر كيف حدث ذلك... ولكن والدتي حدثتني عن علاقتها بأبي... وكيف كانت تحبه كثيراً... وأنه كان رجل طيباً... وقد تزوجا عن حب كما يقولون هذه الأيام.

أبو سامي : وماذا كانت تقول عنه؟

جورج : كانت تقول أنه إنسان طيب جداً... وعاشت معه خمس سنوات... كانت في منتهى السعادة... وكانت تتذكر فرحة أبي عندما شاهد أول مولود له... يعني أنا... وأخذ يوزع الحلوى على الممرضات في المستشفى... ويقول هذا من أجل ابني جورج.

أبو سامي : وماذا حدث بعد ذلك؟

جورج : قالت إن أبوك تغير فجأة... وأصبح يتكلم عن أشياء جديدة وغريبة.

أبو سامي : مثل ماذا؟

جورج : أصبح يتكلم عن الدين... ويقرأ عن أصول الدين... وأثره في الحياة... وقالت أنها لم تفكر ولو للحظة واحدة بأنه يريد أن يغير دينه...

أبو سامي : أكمل يا ابني جورج...

جورج : بعد ذلك قال لها... عندي قرار مهم في حياتي... يجب أن أتخذه... لأنه قد يغير مجرى حياتي للأبد... أمي خافت طبعا... ولكنها لم تفكر أبداً بقضية تغيير الدين...

أبو سامي : يبدو أن أبوك قد تأثر بشيء ما... هذا الشيء قد جعله يفكر في تغيير دينه... لأن قرار تغيير الدين ليس قرارا سهلا... في حياة الناس... خاصة في مجتمعاتنا الشرقية.

جورج : نعم... ولكن أمي... كانت تعرف أبي كثيراً... وأن قلبه رقيق... ويحب أسرته... ويحب أبنه الصغير جورج... وإن مثل هذا القرار قد يؤثر

على العلاقة الزوجية... خاصة أننا نعيش في مجتمع شرقي.

أبو سامي : ألا تعتقد أن ثمة ظروف ودوافع دفعته لاتخاذ مثل هذا القرار؟

جورج : لا أعرف بالضبط... ولكن هناك دوافع بالتأكيد...

أبو سامي : أنا أقصد... قد يكون والدك قد درس عن الإسلام... واعتقد به... أو بعض الناس أثروا به... ومن حق الشخص أن يعتنق الدين الذي يراه مناسبا له.

جورج : لا أدري... ولكن... أنا لا أعترض على تحويل دينه... ولكن أعترض على عدم تواصله مع ابنه الصغير... ذو السنوات الأربعة.

أبو سامي : معك حق... ولكن قد يكون له أسبابه الخاصة... التي دفعته إلى ذلك.

جورج : مثل ماذا؟

أبو سامي : لا أدري ... ولكن...

جورج : ولكن ماذا؟

أبو سامي : أقصد أنه لا يريد تخريب العلاقة معك ومع أخوالك... الذين احتضنوك... أو مع أمك التي بقيت على دينها... لا أدري... ربما ثمة أسباب أخرى.

جورج : وأيضا هذا ليس بمبرر... أنا ابنه... واحتاج إلى حنانه... حتى لو بقيت أمي على المسيحية... لأن الإسلام... لا يحرم المسلم من الزواج من مسيحية... أليس كذلك؟

أبو سامي : بلى... ولكن... هل تشتاق إلى أبيك؟

جورج : بالطبع أشتاق إلى أبي... وكل طفل يشتاق إلى أبـوه... ولكن كيف أشتاق لشخص لم أره في حياتي... كيف؟... قل لي بالله عليك؟

أبو سامي : كلامك صحيح مئة في المئة... ولكن لو طلب منك أن تسامحه... فهل تسامحه؟

جورج : لا... لا أريد أن أشاهده أبداً... لا أعرفه... ولا أريد أن أتعرف عليه...

أبو سامي : لماذا؟

جورج : لأنه دمر حياتي؟

أبو سامي : كيف دمر حياتك؟

جورج : لم أكمل الثانوية... أتعرف لماذا؟

أبو سامي : لماذا؟

جورج : لأن أوراقي الثبوتية متناقضة... لا أنا مسلم كامل مع المسلمين... ولا أنا مسيحي كامل مع المسيحية... فكل المدارس كانت ترفضني...

أبو سامي : كيف؟

جورج : عندما أذهب إلى المدارس الإسلامية... يقولون لي أنك مسيحي... واسمك جورج... وأمك مسيحية... وهكذا... وعندما أذهب إلى المدارس المسيحية يقولون أنك مسلم... ووالدك مسلم... أنا كنت في حيرة... لذلك تدمرت حياتي.

أبو سامي : فعلا... أن تصرفه هذا قد أثر على مجرى حياتك... ولكن يبقى أبوك... مهما فعل بك... وقد يكون له أسباب في عدم تواصله معك.

جورج : ماذا أقول له... الذي وضعني في هذه الورطة... كيف أشتاق لشخص دمر حياتي... والله يا عم أبو سامي... لا أعرف ماذا أقول.

أبو سامي : لو التقيت به... ماذا تقول له؟

جورج : كلمة واحدة... أنت لا تستحق أن تكون أب...

أبو سامي : معقول!

جورج : نعم معقول... إنه لا يستحق أن يكون أب.

أبو سامي : أين كنت تعيش إذن؟

جورج : كنت أعيش مع أمي ...

أبو سامي : ما هو تحصيلك العلمي... أقصد هل درست في الجامعة؟

جورج : طبعا لا... أنا لم أتعلم.

أبو سامي : إلى أي صف درست؟

جورج : الصف الثالث الإعدادي.

أبو سامي : ثالث إعدادي.

جورج : نعم... ثالث إعدادي فقط.

أبو سامي : لماذا لم تواصل دراستك؟

جورج : لأنه صار معي ظروف.

أبو سامي : أية ظروف.

جورج : كما قلت لك... ظروف إسلام أبي... وانفصال أبي عن أمي... والدي تركني وأسلم.

أبو سامي : أه!

جورج : لأنني عندما حاولت إكمال تعليمي لم أستطع... لأن أوراقي الثبوتية غير صحيحة.

أبو سامي : لماذا؟

جورج : الأوراق غير صحيحة.

أبو سامي : ألم تسطع تصحيح الأوراق؟

جورج : لا...

أبو سامي : لماذا؟

جورج : لأن أخوالي منعوني من التواصل مع والدي لتغيير الأوراق.

أبو سامي : ماذا قالوا لك؟

جورج : قالوا... أبوك ليس له أية علاقة بهذا الموضوع... اذهب وعش عند أمك فقط.

أبو سامي : لم تر والدك منذ ذلك اللحظة؟!

جورج : نعم... لم أره منذ ذلك اليوم.

أبو سامي : كم سنة تقريبا؟

جورج : أكثر من ١٨ سنة ...

أبو سامي : ١٨ سنة... آه... مدة طويلة.

جورج : هذا يعني أنك لا تعرف شكله الآن...

جورج : هذا صحيح.

أبو سامي : هل حاولت الاتصال به...

جورج : طبعـًا... لا...

أبو سامي : لماذا؟

جورج : قلت لك... لأن أخوالي منعوني من ذلك.

أبو سامي : أنت كنت تعيش مع أمك فقط؟

جورج : نعم... أنا وأمي فقط.

أبو سامي : أنت الآن مسيحي أم مسلم.

جورج : لا مسيحي... ولا مسلم.

أبو سامي : لكن أسمك مسيحي.

جورج : نعم.

أبو سامي : هل تعتقد أنه يمكن حل مشكلتك؟

جورج : لا أعرف... لكن ممكن... كيف؟... أنا حاولت لكن أخوالي رفضوا مساعدتي لحل مشكلتي.

أبو سامي : هل تشتاق له؟

جورج : لا... ألغيته من عقلي... أعتبر نفسي يتيم... بدون أب.

أبو سامي : لا... حرام عليك... لماذا لا تذهب وتبحث عنه؟

جورج : لا... لأنه لا يوجد أب يرمي أولاده.

أبو سامي : تقول أن أخوالك رفضوا أن تتواصل مع والدك... فهل عليه ذنب إذن؟ ثم أن كل شيء يتصلح هذه الأيام... لا تشغل بالك.

جورج : دعك من هذه المشكلة... أمي تريد أن تتعرف عليك... هل يوجد عندك مانع.

أبو سامي : طبعا لا... أتشرف بالتعرف عليها.

(يمسك جورج هاتفة ويتصل بأمه)

أم جورج : الو... أهلا حبيبي جورج...

جورج : أهلاً أمي... كيف حالك؟

أم جورج : نشكر الرب... كل شيء على ما يرام... أنت كيف حالك؟

جورج : أشكر ربي كثيراً... ولكن أريد أن أخبرك أن أبو سامي عندي الآن وهو أيضا يريد أن يتعرف عليك... تفضلي تكلمي معه.

أبو سامي : الو... كيفك حالك أم جورج؟

أم جورج : أهلا أبو سامي... الحقيقة أن جورج حدثني عنك كثيراً... لذلك أريد أن أتعرف عليك أكثر... وقبل ذلك أريد أن أشكرك على وقوفك مع ابني جورج... ومساعدته في غربته.

أبو سامي : لا يا أم جورج... جورج مثل أبني... وأنا أحببته كثيراً... من هذه الناحية اطمئني... ولا تقلقي عليه أبداً... وأي حاجة يحتاجها جورج... أنا على استعداد لتلبيتها مهما كلف الأمر.

أم جورج : ألف شكر يا أبو سامي... وهذا دليل على أصلك الطيب.

أبو سامي : ابنك رجل طيب أيضـًا... ويستحق المساعدة... وهو يكافح مثلنا في الغربة... وإن شاء الله نفرح به عن قريب.

أم جورج : إن شاء الله... لأنه مسكين تعذب في حياته... واعتقد أنه تحدث معك عن قصته... وكيف تركه أبوه... وأنه لم ير أبوه منذ أكثر من ١٨ سنة تقريبا.

أبو سامي : نعم... حدثني... وأنا على استعداد أن أقوم مقام والده في الغربة... وأعوضه عن كل ما فات... من هذه الناحية لا تقلقي عليه أبداً.

أم جورج : أنـا أعـرف ذلـك... ولكن يجب عليه نسيان الماضي... والتحدث عن المستقبل الآن.

أبو سامي : نعم.

أم جورج : أخبرني عن حياتك أنت؟

أبو سامي : الحمد لله... أنا متزوج وعندي ولدين وبنت... ولكنهم في لبنان... وولدي الثالث جورج.

أم جورج : (**تضحك**) أشكرك على هذا الشعور.

أبو سامي : أنا لا أجامل... أنا أتكلم عن قناعة في قلبي... وأنني أتعامل مع جورج مثل أولادي محمد وعبد الله.

أم جورج : شكراً... شكراً...

أبو سامي : لا أريد أن اطيل المكالمة... نتواصل في المستقبل... وسوف أحصل على أرقام التواصل معك من ابني جورج... باي... مع السلامة.

أم جورج : باي... مع السلامة.

«انتهى المشهد الثالث»

المشهد الرابع

« في بيت أبو سامي ... يتواصل أبو سامي مع أم جورج عبر الوتسب»

أبو سامي : (يكتب على الوتس اب) أنا أبو سامي أم جورج... كيفك؟

أم جورج : هلا... أبو سامي... أنا بخير... نشكر الرب.

أبو سامي : الحقيقة يا أم جورج أنا أحببت جورج كثيراً... ولا أدري... أشعر أنه مثل أبني... وتعاطفت جداً مع قصته مع والده.

أم جورج : هذا لطف منك يا أبو سامي... وأنا لا اخفي عليك... حبيتك... وأتشرف بالتعرف عليك أكثر... لأن من الصعب هذه الأيام أن نجد شخصاً مثلك... خاصة في الغربة... لأن الناس

في الغربة... الجميع يفكر بنفسه فقط... ويتمتع بمنتهى الأنانية.

أبو سامي : الحقيقة... بعد هـذا العمر... والتجربة في الحياة... تبين لي أن العمل الصالح والأخلاق الحميدة هي الباقية في الدنيا... وأن الإنسان يجب أن يساعد أخيه الإنسان مهما كلف الأمر... ماذا يستفيد الإنسان من معاداة أخيه الإنسان.

أم جورج : يبدو أنك إنسان طيب يا أبو سامي.

أبو سامي : وأنت كذلك... أنا متأكد أنك إنسانة طيبة... رغم المدة القصيرة التي عرفتك بها.

أم جورج : أشعر أنني أعرفك منذ مدة طويلة... ومشتاقة إلى الجلوس معك... لأنني أجد شيء مشتركا بيني وبينك.

أبو سامي : ما هو؟

أم جورج : حبنا لجورج... أنت قلت أنك تحب جورج مثل أولادك.

أبو سامي : نعم... هذا صحيح.

أم جورج : هذا الشيء المشترك بيننا... حب جورج.

أبو سامي : أخبرني جورج أنك تعيش لوحدك... أنت وجورج فقط... هل هذا صحيح؟

أم جورج : نعم... أنا مطلقة من أبو جورج.

أبو سامي : أين أبو جورج؟

أم جورج : لا أدري أين هو الآن... ولكن زواجي منه وطلاقي لها قصة طويلة.

أبو سامي : أخبرني جورج بكل شيء.

أم جورج : ماذا أخبرك؟

أبو سامي : أخبرني... أن والده كان مسيحيا ثم أسلم... وبعدها خيرك ما بين أن تبقي مسيحية وتعيشي معه أو أن تتحولي للإسلام... هل هذا صحيح؟

أم جورج : تقريبًا... ولكنه لم يطلقني لأنني مسيحية.

أبو سامي : إذن لماذا طلقك؟

أم جورج : الحقيقة... أنه لم يطلقني... أنا تركته... لأن أهلي منعوني من البقاء معه... وبعدها تزوج امرأة مسلمة... لأنه غير دينه إلى الإسلام.

أبو سامي : آه.

أم جورج : الحقيقة كان رجلاً طيبـًا جداً... وعشت معه أيام حلوة... ولكن هذا الذي حدث بيني وبينه.

أبو سامي : لماذا لم تبق معه إذن؟

أم جورج : قلت لك... أهلي لم يسمحوا لي بالبقاء معه... وأجـبروني على تركه... وقلت لهم إن المسلم يحق له أن يتزوج من مسيحية... إلا أنهم رفضوا هـذا الأمـر... وأنـت تعرف الـعـادات والتقاليد الشرقية بهذا الأمر.

أبو سامي : هل تشتاقي له؟

أم جورج : لا أدري... لأنني أخر مرة رأيته قبل ١٨ سنة... لا أدري كيف أصبح الآن... ولكنه كان رجلا طيبـًا... يتمتع بأخلاق عالية... وعشت معه أياما حلوة ورائعة... وكان يحبني كثيراً... إلا أنه اقتنع

بالإسلام وأسلم... هذه فحوى المشكلة التي بيننا.

أبو سامي : من المؤكد أنك تشتاقين له؟

أم جورج : الإنسان يشتاق دائما للناس الطيبين... ولولا مشكلة إسلامه لعشنا سوياً مدى العمر.

أبو سامي : من المفروض أن لا تكون هذه مشكلة... أليس كذلك؟

أم جورج : لماذا؟... هي مشكلة في مجتمعنا الشرقي... الأهل لا يتقبلون مثل هذه الأمور... المسيحية لا يجوز أن تتزوج مسلم في مجتمعاتنا الشرقية... فهذا أمر غير مقبول.

أبو سامي : هل تعتقدي أن حسن الخلق مرتبط بدين معين؟

ام جورج : كلا... كل الأديان السماوية تدعو إلى الأخلاق الحميدة... فالدين المسيحي يدعو إلى الأخلاق الحميدة... وكذلك الدين الإسلامي... ولكن المشكلة تبقى في تفكير الأهل وعاداتهم وتقاليدهم بهذا الخصوص.

أبو سامي : لأن جورج أصبح يهمنا الاثنين... فيجب علينا أن نلتقي.

أم جورج : لماذا؟

أبو سامي : حتى نناقش أمر جورج في الغربة.

أم جورج : كلامك هذا يخيفني... هل جورج بخير؟

أبو سامي : لا تذهبي بعيداً في تفكيرك... أنا أقصد أنه أصبح هناك عامل مشترك بيني وبينك... وأرغب أن أعبر لك عما يجول في خاطري بشأن جورج... ثمة أشياء يجب أن تعريفينها.

أم جورج : تكلم بوضوح يا رجل ... كلامك مبطن ... وينطوي على أشياء ... أنا لا أعرفها ... أليس كذلك؟

أبو سامي : لا... ليست إلى هذه الدرجة... ولكن لا تشغلي بالك بأي شيء... الأمور طبيعية... وجورج بخير... وكل شيء على ما يرام.

أم جورج : بالتأكيد؟

أبو سامي : بالتأكيد... مئة في المئة... قد أسافر إلى لبنان الأسبوع القادم... ما رأيك أن نلتقي... نحن نسكن في مدينة واحدة... بيروت العظيمة.

أم جورج : أنا ليس لدي مانع.

أبو سامي : إذن إبعثي لي عنوانك بالضبط... وسوف أتصل بك عندما أصل إلى بيروت... هل ترغبين بشيء من دبي.

أم جورج : لا... شكراً... أنا في انتظار مكالمتك من بيروت... باي... مع السلامة.

أبو سامي : مع السلامة... إلى اللقاء.

« انتهى المشهد الرابع »

المشهد الخامس

«يتصل أبو سامي بأم جورج عبر الموبايل بعد ثلاثة أيام من وصوله إلى بيروت... ويلتقيان في كافيه راقي في المدنية... ويتفقا على أن يلبس أبو سامي قبعة حمراء من أجل التعرف عليه... أبو سامي يصل قبلها للكافيه ويجلس على أحدى الطاولات وهو يرتدي القبعة الحمراء»

أبو سامي : **(ينادي على النادل)** فنجان قهوة سكر خفيف لطفا.

النادل : تكرم عيونك... تكرم عيونك...

أبو سامي : شكراً... شكراً...

أبو سامي : **(يتحدث مع نفسه)** هل يا ترى سوف تعرفني؟... وماذا ستكون ردة فعلها إذا عرفتني؟... لا اعتقد أنها ستعرفني منذ البداية... لقد غبت عنها أكثر من

١٨ عام... كل ملامحي تغيرت... ولكن الأمر لا يهمني... المهم أن أعوض ابني جورج عن الحنان الذي فقده مني... وأن أتعامل معها بلطف من أجل ابننا... إذا ما أرادت لابنها الخير... تحولي للإسلام لا يهمها... كل شخص مسؤول عن نفسه.

النادل : **(مقاطعا أبو سامي وهو يتحدث مع نفسه)** القهوة جاهزة سيدي... تفضل... تكرم عيونك... هل تريد شيء آخر؟

أبو سامي : نعم... أريد كأسا من الماء من فضلك.

النادل : حاضر... ثواني يصبح الكأس عندك.

أبو سامي : **(يعود ويتكلم مع نفسه)** الحقيقة أنا لا أعرف!... هل هذا الذي أفعله صح أم خطأ... لا أدري... المهم أن أريح ضميري من هذه الناحية... أنا صحيح أسلمت... ولكن هذا لا يعني انني أتخلى عن ابني الذي هو من دمي ولحمي... ثم أن أخلاقي الإسلامية لا تسمح لي بترك ابني... ليتربى على يد أناس غرباء... الله أعلم كيف

يربونه... وماذا يقولون له... أرجو من الله أن أوفق في مهمتي هذه... وارضي ربي من هذه الناحية... لا أريد غير ذلك أبداً... والله شهيد على ما أقول.

النادل : الماء... الماء... تفضل.

أبو سامي : شكرا جزيلا... **(يشرب القهوة وهو يتنهد)**.

(تدخل أم جورج الكافيه ... تلتفت يمنى وشمالا... تحاول إيجاد الشخص الذي يرتدي القبعة الحمراء)

النادل : أتبحثين عن شيء ما؟

أم جورج : نعم... أبحث عن شخص يرتدي قبعة حمراء.

أبو سامي : **(يشاهدها ويعرفها... ينادي عليها)** تفضلي... تفضلي...

أم جورج : **(مرتبكة)** شكراً... شكراً... أنت أبو سامي أليس كذلك؟

أبو سامي : **(يقف ويسلم عليها)** نعم أنا أبو سامي.

أم جورج : **(تتنفس بسرعة وكأنها تركض)** أهلاً... تشرفنا بمعرفتك...

أبو سامي : زادك الله شرفًا... تفضلي... ماذا تريدين أن تشربي؟

أم جورج : **(مرتبكة... وتنظر إليه... وهي تتحدث مع نفسها... يا الله إنه يشبه أبو جورج كثيراً... معقول هذا أبو جورج... لا... ليس ممكنًا... يخلق الله من الشبه أربعين)** شكراً أبو سامي.

أبو سامي : **(يتمعن أم جورج... ويتحدث مع نفسه... أنها ما زالت شابة)** تفضلي... أراك مرتبكة قليلاً.

أم جورج : نعم... قليلاً... ولكن لا أدري...

أبو سامي : ماذا؟

أم جورج : إنك تشبه شخص أعرفه... ولولا الحرام لقلت أنك هو.

أبو سامي : من هو؟

أم جورج : لا... أنسى الموضوع... ودعنا نتكلم بالمهم.

أبو سامي : يخلق الله من الشبه أربعين.

أم جورج : (**تجلس**) هذا صحيح.

أبو سامي : الحقيقة... جورج ولد طيب... ولديه إمكانيات كثيرة... ويجب أن نهتم به كثيراً... لأنه يريد أن يتجاوز المحنة السابقة.

أم جورج : كلامك صحيح مئة بالمئة... وهو يحاول ان ينسى الماضي ويبدأ بمستقبل جديد... يوفقه الرب... أمين.

أبو سامي : آمين.

أم جورج : كيف؟

أبو سامي : من ناحيتي فلن أقصر معه أبداً... وقلت له إذا بتحتاج أي شيء فأنا على استعداد لتلبيتها مهما كلف الأمر... خاصة وهو في الغربة.

أم جورج : أشكرك يا أبو سامي على هذا الشعور الطيب تجاه جورج.

أبو سامي : لا يا أم جـورج... لا تقلقي أبـداً... قلت لك

جورج مثل أولادي بالضبط.

أم جورج : أنا من أول يوم تعرفت عليك عبر الهاتف قلت لجورج هذا إنسان طيب...

أبو سامي : لا تقولي ذلك... أنا أقدم واجبي تجاه أبن بلدي... ليس أكثر من ذلك.

أم جورج : لا... انت من أصل طيب... ولولا أنك من أصل طيب ما عملت ذلك.

أبو سامي : الحقيقة أنا رغبت بالالتقاء بك لأعرف كيف تأثر جورج بإسلام والده.

أم جورج : القصة طويلة... ولكن المشكلة الأساسية كانت في الورق... أقصد شهادة الميلاد... والهوية... والديانة.

أبو سامي : كل مشكلة ولها حل بإذن الله... لا تخافي... أموره الآن عال العال... وجد وظيفة مناسبة في دبي... والمستقبل أمامه مفتوح.

أم جورج : لكن قل لي كيف تعرفت عليه؟

أبو سامي : الصدفة قادتني إليه.

أم جورج : كيف؟

أبو سامي : ذهب إلى المطعم في أحد الأيام... وكان المطعم مليء بالزبائن... ولا يوجد أية طاولة فارغة... باستثناء كرسي واحد فارغ على الطاولة التي أجلس عليها أنا (**يتوقف قليلا**).

أم جورج : (**تتأمل وجه أبو سامي وتحدق به وبكلامه**) : أكمل إذ سمحت.

أبو سامي : بعد ذلك جاء جورج... طبعا أنا لا أعرفه... وقال لي... هل أستطيع أن أجلس على هذا الكرسي الفارغ لأنه لا يوجد أية طاولة فارغة... فقلت له تفضل... وجلسنا معا نتناول الغداء...

أم جورج : ولكن كيف قص عليك قصته؟

أبو سامي : اصبري يا أم جورج... كانت قائمة الطعام باللغة الإنجليزية... وقلت له أنا لا أعرف الإنجليزية... هل تعرف أنت اللغة الإنجليزية حتى نطلب

الوجبة المناسبة لنا... فقال لي... لا... أنا لا أعرف اللغة الإنجليزية... لأن والدي لم يعلمني اللغة الإنجليزية... فقلت له وما دخل والدك في الموضوع ... وبدأ يقص علي قصته التي تعرفينها.

أم جورج : نعم... هذا صحيح.

أبو سامي : اليوم يا أخت أم جورج... المشاكل الاجتماعية كثيرة... وخاصة مشاكل الطلاق والزواج.

أم جورج : هذا صحيح يا أبو سامي... واليوم في لبنان... يعزف كثير من الشباب عن الزواج... ولا أدري لماذا... الزمن تغير.

أبو سامي : بالتأكيد... والشباب في هذه الأيام لا تعرف معنى الزوجية... وأن الزواج هي مؤسسة اجتماعية مقدسة... يجب أن تحترم... وهي أساس المجتمع.

أم جورج : وكذلك الفتيات... كل واحدة تفكر بمكياجها فقط... وكيف يكون فستانها أحلى من فستان صديقتها... وكيف تضحك على الشباب

وتوقعهم في غرامها... وعندما يفيق الشاب من غيبوبته يكتشف أن كل هذا الجمال مزيف... الرموش اصطناعية... والعيون عدسات... والوجه عبارة عن طبقة من الطلاء... وهكذا.

أبو سامي : ما هو الحل في رأيك؟

أم جورج : الحل بالثقافة... تثقيف الشباب والشابات بمعنى الحياة الزوجية... وكيف أن الزواج هو رابط مقدس... وليس لعبة أطفال... نلعب بها ثم نرميها في الشارع.

أبو سامي : هذا صحيح يا أم جورج... والمشكلة الأكبر هذا الذي يسمونه مواقع التواصل الاجتماعي... حدث ولا حرج... وكيف يؤثر على الحياة الاجتماعية للإنسان... أنه يلعب دورا مهما في تغيير أفكار الشباب والشابات... الله يسترنا من المستقبل... الذي لا يعرف إلا هذا النوع من التواصل.

أم جورج : هذا صحيح... ولكن اعتقد أن الدور الأساسي في ذلك يقع على الأهل في توعية أولادهم عن

تصديق كل ما هو موجود في هذه الشبكات الاجتماعية.

أبو سامي : كثير من الأهل أصلاً لا يعرفون مثل هذا النوع من التواصل... لذلك لا يستطيعون توجيه أبناءهم للطريقة الصحيحة في التعامل مع هذا النوع من التواصل.

أم جورج : صحيح ... معظم الأهالي لا يعرفون التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي.

أبو سامي : الحقيقة قبل أيام كان هناك جدل في مواقع التواصل الاجتماعي حول زواج المسلم من مسيحية في الغرب وفي الشرق.

أم جورج : ثمة اختلاف كبير بينهما...

أبو سامي : نعم هذا صحيح... ولكن لماذا؟

أم جورج : اعتقد المسألة ثقافية أكثر من أنها دينية... والسبب أن المجتمع الغربي ينظر إلى الزواج من الزاوية الثقافية... أما نحن في الشرق فننظر إلى الزواج من الزاوية الدينية... وهنا تحدث المشكلة.

أبو سامي : نعم... لأن المسلم يذهب إلى أمريكيا مثلاً... ويتزوج امرأة أمريكية مسيحية... وليس هناك أي مشكلة... أما إذا تزوج في الشرق فإن الدنيا تقوم ولا تقعد.

أم جورج : قلت لك... هذه مسألة ثقافية بحته.

أبو سامي : فهل ممكن أن تتغير هذه الثقافة... والحقيقة هناك كلام كثير تم طرحه حول هذا الموضوع في مواقع التواصل الاجتماعي... وكل واحد له رأي مختلف.

أم جورج : اختلاف الرأي نابع من اختلاف نمط التفكير للفرد... فكل فرد يفكر بالطريقة التي نشأ عليها.

أبو سامي : كلام صحيح... فهل هناك وسيلة لتغيير هذا النط من التفكير... بحيث نصبح نفكر بطريقة علمية صحيحة... تخضع للعلم والمنطق.

أم جورج : ربما في المستقبل... لأن التغيير هو من سنن الحياة.

أبو سامي : لقد نسيت... ماذا تريدين أن تشربي؟

أم جورج : كابتشينو... من فضلك

أبو سامي : **(ينادي على النادل)** واحد كابتشينو من فضلك.

النادل : حاضر.

أم جورج : شكرا أبو سامي.

أبو سامي : لا شكر على واجب.

أم جورج : نعود إلى موضوع الثقافة... كثير من تصرفاتنا تحكمها ثقافة البلد... ولا أحد يستطيع أن يتحدى الثقافة أو يخالفها.

أبو سامي : كنت أتمنى أن تتغير ثقافتنا إلى الأفضل... وكما قلت نحن نفكر بمنطق علمي خالي من المعتقدات والتصرفات التي ليس لها أساس من الصحة... وتؤثر على سلوكنا بحيث نصبح نتصرف بشكل سلبي في معظم المواقف التي نتعرض إليها.

النادل : تفضلي ... واحد كابتشينو.

أبو سامي : (**إلى النادل**) شكراً.

أم جورج : (**تشرب الكابتشينو**) في الحقيقة الكلام معك لذيذ يا أبو سامي... لم أدخل في مثل هذه الحوارات المفيدة منذ زمن... والحقيقة مثل هذه الحوارات قد تؤدي إلى نتائج إيجابية... وتحدث تغيير في تفكير الإنسان.

كابتشينو : نعم هذا صحيح... والحقيقة أنا معجب بأفكارك... وسعيد جداً بهذه الجلسة معك... وأتمنى أن تتكرر في المستقبل... ولكن بحضور جورج.

أم جورج : الجلسة جميلة معك... ولا أخفي عليك بأنك دخلت قلبي... وأحس أنني أعرفك منذ مدة طويلة... دائما إحساسي لا يخيب... وأمانة عليك... كل ما تأتي إلى بيروت... اتصل بي حتى نلتقي ونكمل معك هذه الحوارات الجميلة.

أبو سامي : بالتأكيد... تكرم عيونك.

أم جورج : (**تستأذن أم جورج وتخرج**) اسمح لي بالذهاب... وأتمنى أن نلتقي مرة أخرى.

أبو سامي : (**يقف**) مثل ما تريدين... مع السلامة... مع السلامة.

(يخرجان معا من الكافيه)

«انتهى المشهد الخامس»

المشهد السادس

«في بيت جورج في دبي ... يدخل أبو سامي ومعه مغلف مغلق وهدية من لبنان إلى جورج»

أبو سامي : **(يقرع جرس بيت جورج)**

جورج : **(ينادي من بعيد)** من الطارق؟... من الطارق؟... لحظة من فضلك.

أبو سامي : أنا أبو سامي.

جورج : **(يفتح الباب ويعانق أبو سامي بحرارة)** أهلا عمي أبو سامي ... أهلا ... متى جئت من بيروت.

أبو سامي : أهلا حبيبي جورج ... أمس.

جورج : كيف كانت سفرتك؟

أبو سامي : كانت رائعة ... رغم قصرها.

جورج : اشتقنا لك كثيرا.

أبو سامي : تشتاق لك العافية إن شاء الله... ونحن كذلك.

جورج : كيف أولادك... إن شاء الله كلهم بخير.

أبو سامي : كلهم بخير والحمد لله... المفاجأة أنني التقيت بوالدتك... يا سلام كانت إنسانة رائعة حقا.

جورج : صحيح... لم تخبرني بذلك.

أبو سامي : نعم صحيح... وأعطتني هدية لك... وهي تسلم عليك كثير السلام **(يعطيه الهدية)**.

جورج : الله يسلمها... شكرا يا عمي أبو سامي... غلبتك كثير.

أبو سامي : لا تقول ذلك... أنه من دواعي سروري.

جورج : أنا اشتقت جدا لبيروت وهواء بيروت.

أبو سامي : يا سلام ما أحلى هواء بيروت... الجو الرائع... الأكل الممتاز... كل شيء فيها طازج.

جورج : أغبطك على هذه الزيارة... وأتمنى أن أسافر إليها في أقرب وقت ممكن.

أبو سامي : أخبرني عنك الآن... كيف قضيت أيامك هنا في دبي؟

جورج : الحمد لله... العمل طبعا يوميا ما عدا الجمعة والسبت... وفي أيام العطل كنت أذهب إلى مول دبـي... وأحيانا إلـى شاطئ الجميرة الجميل لأستحم هناك وأسبح مع زملائي في العمل... هكذا مرت الأيام.

أبو سامي : لا أريد أن أثقل عليك... أنا أريد ان أخبرك خبر غير سعيد يا جورج.

جورج : (**بلهفة تصحبها خوف**) اللهم استر... اللهم اجعله خير؟

أبو سامي : خير طبعا... لا تخاف .

جورج : ما هو؟

أبو سامي : حصلت على فيزيا هجرة إلى أمريكيا... وأنا غدا مسافر إلى هناك لترتيب حضور العائلة... فقط هذا الخبر...

جورج : هذا خبر جيد.

أبو سامي : قد يكون خبر جيد... ولكن السيء في الخبر... هو ابتعادي عنك... وتركك وحيدا.

جورج : لا تخاف علي... إذن خذني معك... يكون أفضل.

أبو سامي : فكرة جميلة.

جورج : أنا لا أمزح.

أبو سامي : دعني أذهب أولا... ثم أسحبك عندي... ولكن هل أنت موافق؟

جورج : طبعا... ولم لا.

أبو سامي : لكن لي رجاء عندك.

جورج : ما هو؟

أبو سامي : خذ هـذه المغلف وافتحه بعد خروجي من منزلك... ممكن.

جورج : طبعا ممكن... ولكن ماذا به؟

أبو سامي : سوف تعرف ما الأمر عندما تفتحه.

جورج : حاضر... موافق.

أبو سامي : **(يناول جـورج المغلف المغلق)** خـذ... كما اتفقنا...

جورج : حاضر.

أبو سامي : **(يعانق جورج بحرارة وتكاد تدمع عيناه)** مع السلامة حبيبي جـورج... نلتقي يوما مـا... مع السلامة.

جورج : **(يكاد يبكي)** مع السلامة عمي أبو سامي... من المؤكد نلتقي **(يضحك)** ممكن في أمريكيا.

أبو سامي : بالتأكيد... مع السلامة... مع السلامة.

(يخرج أبو سامي من بيت جورج مسرعا)

جورج : **(يغلق الباب ويفتح الرسالة بلهفة... ويقرأ)** ولدي الحبيب جورج... قبل أن أقول لك من أنا... أود أن أقول لك أن الظروف ظلمتك كثيرا... وقد تسببت لك بمشاكل جمة... ولكن تأكد أنها كانت عن غير قصد... وقد حاولت التواصل معك ومع والدتك عدة مرات ولمدة تزيد عن السنتين... لكن للأسف أخولك رفضوا رفضا باتا... ووصل الأمر بهم أن هددوني بالقتل... إذا حاولت الاتصال معهم أو مع والدتك مرة ثانية.. وهذا الذي حصل بالضبط... وأدرك تماما أنك غاضب مني كثيرا... ولكن صدقني يا ولدي العزيز... إنني غاضبا من نفسي كثيرا... ولم أكن أعرف أنك سوف تواجه هذه المشاكل في المستقبل... والله لوكنت أعرف ذلك... لفعلت كل المستحيل للتواصل معك مهما كلف الأمر... وإرسال لك المال الذي تريد... ولكن كما قلت لك... أن أهل والدتك رفضوا كل العروض التي قدمتها... وقلت لهم إن إسلامي لا يأمرني بترك أبني وزوجتي أبدا... بل العكس يأمرني أن أرعاك إلى الأبد.

أعرف أنك كنت بحاجة لي كثيرا عندما كبرت... لذلك أرجو أن تسامحني... لأنني لم استطع اللقاء بك... وإن شاء الله... الأيام القادمة سوف تثبت حسن نيتي لك... وأنت ما تزال أبني الغالي... وأود دائما أن أحضنك ... واعطيك الحنان الذي فقدته.

كتبت لك هذه الرسالة حتى أقول لك... أنني... منذ أن تعرفنا على بعضنا في المطعم... وأنا أعرف أنك ابني جورج... وكنت أبكي من الداخل... وكنت كلما أنت تكلمت كلمة... أتذكر صورتك وأنت صغير... لأن هذه الصورة التي كانت بذهني عنك.

قد تسألني... لماذا لم تقل لي أنك أبي... لأنني عندما كنت أسالك... هل أنت مشتاق إلى أبوك... تقول... كلا... أنا غير مشتاق له... وأنه رماني ... وتركني من غير رعاية... وكنت أقول في نفسي ... معه الحق في أن لا يشتاق إليه... لأنه لا يعرف الظروف التي حصلت.

أما الآن وقد عرفت أنني أبـوك... الذي تركك وأنـت صغير عن غير قصـد... إنني الآن على استعداد تام لتصليح هذا الخطأ الكبيرة بحقك... وأنني على استعداد تام أن أعوضك عن كل ما فات بسبب تعنت أخوالك... ومن جميع النواحي العاطفية والمادية... وكل الأشياء التي ضاعت عليك بسبب هذه الظروف... وسوف أعمل كل ما استطيع أن احقق لك كل ما تريد... وأن تخرج من الوضع السابق.

وأخيرا... أود أن أؤكد لك... أن لقائي بوالدتك... زوجتي السابقة... كانت كلها من باب الاشتياق لك ولها... وحتى أوكد لوالدتك أن تغيير ديني إلـى الإسـلام لا يعني التخلي عنك وعـن ابني جورج أبدا... بل العكس أن ديننا الإسلامي يحثنا على رعاية الأبناء وتربيتهم تربية حسنة... وأن جورج بخير... وأنني سوف أرعاه مدى الحياة... رغم أنها لم تتعرف علي... ولم تعرف أنني زوجها السابق... كانت تشك أنني أشبهه فقط... حبيبي

جورج ... رقم هاتفي عندك ... كلمة واحدة أريد أن أسمعها منك... أنا سامحتك يا والدي... مع السلامة. والدك الذي لن ينساك أبدا... وليم (أبو سامي).

«انتهت المسرحية»